

تفسير القرآن الكريم (41) سورة عبس ج 3 الآية من 33-24

الشيخ د. محمد هشام طاهري

محمد هشام طاهري

الحمد لله رب العالمين وصلى الله وسلم وبارك وانعم على نبينا محمد وعلى الله واصحابه اجمعين وبعد ولا زلنا في سورة عبسه وهذه هي الوقفات الاخيرة مع هذه السورة العظيمة - [00:00:00](#)

فان الله تبارك وتعالى لما قام الاadle المشاهدة على عظيم قدرته سبحانه وتعالى وانه جل لا يعجزه شيء قال بعد ذلك فاذا جاءت الصاخة ما الذي يحصل فاذا دل على ان القيامة قريبة لذلك ما قال ثم اذا جاءت وانما قال فاذا - [00:00:19](#)

الصخر وكما مر معنا ان القيامة قيامتان لا تنتظرا القيامة الكبرى وكن على حذر من قيامتك الصغرى فانك اذا مت فقد قامت قيامتك لانك لا يمكنك ان تعمل وانما العبرة في الدنيا ان الانسان يعمل. قال فاذا جاءت الصاخة - [00:00:50](#)

اذا في اللغة العربية حرف من حروف الشرط تحتاج الى فعل الشرط وجواب الشرط. اين الجزاء اذا لما تقول اذا جاءني زيد اكرمه. اين الجواب اذا قال العلماء رحمهم الله فاذا جاءت الصاخة قال جزاء فعل - [00:01:24](#)

الذى يدل على الجواب لذا محفوظ اذا جاءت الصاخة فكل مشغول بنفسه - [00:01:53](#) بعده من المعنى. فاذا جاءت الصاخة فكل مشغول بنفسه

هذا معنى الان في الدنيا تتمتعون تتزاورون تتنافسون تتقاولون لكن اذا الصاخة كل امرى مشغول بنفسه كل امرى مشغول بنفسه لماذا حذف الجواب؟ لان ما بعده من الجمل دال على الجواب. فمن الآية الرابعة والثلاثين من قوله يوم يفر - [00:02:18](#)

المرء من أخيه الى الآية السابعة والثلاثين لكل امرى منهم يومئذ شأن يغنيه دليل على هذا الجواب دليل على ما الذي يحصل؟ فاذا جاءت الصاخة وكلمة جاءت تدل على ان هذا الفعل ليس فعلا عاديا منبتقا من الارض - [00:02:47](#)

وانما هي انما هذا الفعل الكلمة جاءت تدل على شيء سيأتي فاذا الصاخة لا تكون من الارض الطامة لا تكون من الارض تكون من علو فاذا جاءت الصاخة كما قال العلماء رحمهم الله - [00:03:17](#)

الصاخة لماذا سميت صاخة؟ لانها لانها صوت عالي مرتفع تصح الاذان لا تسمع شيئا مع وجود الصوت لا لا تستطيع باي حال ان تسمع شيئا لماذا؟ من قوة الصوت مثل ما لان لما تأتي الفيضانات من قوة الصوت الفيضان الناس لا يستطيعوا ان يسمعوا صرخات المتأوهين - [00:03:46](#)

اذا جاءت الصواعق والرعد والبرق الناس لا يستطيعون ان يسمعوا اصوات المستغيثين فاذا جاءت الصاخة تصح الاذان اي تدخل الى الاذان بصورة قوية شديدة لا تستطيع ان تسمع سواها وهنا شيء عظيم يا اخوان الله جل وعلا سماها بالصاخة - [00:04:28](#)

ولذلك يقول العلماء رحم الله صاخة اسم من اسماء القيامة له معنى اشتقاقي دال على صورة النفخة صورة النفخ والمراد هنا النفخة الثانية اذا جاءت الطامة الكبرى النفخة الثانية الصاخة النفخة الثانية - [00:05:00](#)

لانها تصح الاذان. وقال بعض العلماء ان الطامة والصاخ والقارعة والحادة اسماء للقيامة عموما ان من بداية النفخة الاولى الى النفخة الثانية كلها صاخة قيامة حادة طامة وهذا المعنى ليس بين هذا وذاك تعارض فكلا المعنيين صحيح سبحانه الله العظيم - [00:05:27](#)

اصل اه المقصود بالصاخة صوت النفخ. الذي يكون من الملك الموكل بالنفخ قال صلي الله عليه وسلم كيف انعم وصاحب الصور قد التقم الصور ينتظر امر الله كيف انعم فو خسارة من التهى في الدنيا عن اخرته وعن قيامته - [00:05:59](#)

ما الذي يحصل اذا جاءت الصاخة؟ تأملوا معي يوم يفر المرء من اخيه وامه وابيه وصاحبته وبنيه شيء عجب العادة في الدنيا ان الناس اذا جاءتهم الاهوال وجائزهم المصائب يلتجأون الى ذويهم - 00:06:30

يلتجأون الى ذويهم يلتجأون الى اقويائهم الى نظرائهم الى من يحسبون انه يغطيهم لكن في الاخرة يوم يفر المرء من اخيه فاذا انت تصورت انه سيفر من اخيك فقطعا تعتقد انه لن يلجا الى غيره - 00:06:58

لكن ربما ذهنك يذهب انه اذا فر من اخيه يمكن يذهب الى امه. فجاء الجواب وامه طيب اذا كان يفر من امه فاينس يذهب الى ابيه واذا فر من سيدذهب الى زوجته - 00:07:26

اذا فر من زوجته يذهب الى بنيه وهذا شيء عجب وهذا اول ما تقوم الساعة يخرجون من الاجداث سراعا كانهم الى نصب او القراءة الآخرى كانواهم الى نصب يوفظون وتأملوا معي الاية هذه - 00:07:46

ونزلنا من السماء ماء مباركا فابتدا به جنات فابتدا بها جنات وحب الحميد والنخل باسقات لها طلع نظيف رزقا للعباد واحبينا به بلدة ميتا كذلك الخروج كذلك القيامة ما وجد تشبيه - 00:08:12

اذا استطاعت اذا استطاع الانسان ان ينظر الى ربوة او ارض مستوية كيف ان الكلا يخرج والكل حينما يخرج تكون متداخل متداخل تلتف بعظامها حول بعض الناس حينما يخرجون من قبورهم يخرجون هكذا ربما من القبر الواحد يحشر العشرات - 00:08:33

مدفون هنا عشرات من الناس فيخرجون هكذا ثم كل واحد منهم مشغول بنفسه يوم المطلع يوم عظيم واذا هو اول ما يخرج لن تزولا قدم عبد يعني مسلم خلق من الكافر - 00:09:00

لن تزولا قدم عبد يوم القيمة حتى يسأل عن اربع عن عمره فيما افناه؟ ها وعن شبابه فيما ابلاه في العلم والطاعة والعبادة ولا في ايض وعن علمه فيما عمل فيه وعن ماله من اين احتسبه وفيما اافق - 00:09:23

هذا اول شيء هو الان فريد ووحيد قدمه في القبر والآخرى خارج القبر ويسأل مطلع عظيم ثم اذا اخذنا هذا وضممناه الى حديث ابن عباس قال النبي صلى الله عليه وسلم يحشر الناس يوم القيمة - 00:09:52

حفة غير متعلين عراة غير نابسين. غرلا غير مفتونين من القبور هكذا كما ولدتهم امهاتهم فقالت ام المؤمنين عائشة رضي الله عنها واسؤاته الرجال والنساء معا ينظر بعضهم الى بعض فقال النبي صلى الله عليه وسلم - 00:10:15

يا عايش الامر اعظم من ذلك المرأة في الدنيا لو خيرت بين ان تتستر وراء ابها ووراء زوجها تختار ان تتستر وراء زوجها لكن يوم القيمة ستفر من زوجها - 00:10:43

والرجل يفر من اخيه وامه وابيه وصاحبته وبنيه وكما اتفقنا فان القرآن الكريم كلام الله عز وجل التناسب فيه لابد ان يكون دقيقا فما وجه هذا الترتيب ما ووجه هذا الترتيب - 00:11:07

ذكر العلماء لهذا الترتيب اربعة اشياء كلها في نظري صحيحة الاول لما كان المقام مقام الحقوق فان اكثر نزاعات الناس يكون بين الاخوان. لا على المواريث والارض والجيرة ونحو ذلك - 00:11:29

ثم لما كانت الام اشد ضعفا من الاب فان حقها تكون اضع والاب يمكن يأخذ حقه بالقوة. من ابنته. الام ما تستطيع. قلبها لا يطأوها فجيئ بالام ثم الاب اذا كبر الزوجة يمكن تأخذ حقها بالقليل والقال والالى من المقال وحسن الاسلوب والفعال - 00:11:53

لكن الام والاب ما يقدرون فلذلك اختر وصاحبته طيبة لو الزوجة ربما ايضا لا تستطيع ان تأخذ حقها لا سيما اذا كان الرجل جلدا شديدا لا يخاف الله عز وجل. فيبقى الابناء اقل حقوق على الانسان ومع ذلك الناس يفرون منهم - 00:12:22

اذا هذا الترتيب لأن اكثر الحقوق المأكولة بين الاخوان. ثم الام ثم الزوجة ثم الابولاد هذا الذي ذكره بعض اهل العلم رحمهم الله تعالى الوجه الثاني وهو ووجه دقيق ان الانسان اذا وقع في مصيبة اذا وقع في مصيبة - 00:12:46

في طامة في الدنيا توقعوا معي الان في الدنيا فانه يلجا الى من؟ هل يلجا الى ابنه الصغير الذي عمره سبع سنوات وليل امه وابيه وصاحبته يقول صدم سيارة يقول اخاف اتصل على ابني ما يفهم - 00:13:14

طيب يروح باله لزوجته اخاف اتصل على زوجتي تصعق تطيط مغشي عليها ماذا افعل اتصل على ابوي ينهرني يقول انت ما تشوف

طيب اتصل على امي لا الام قلبها ضعيف ما تتحمل فما في ذهنك الا الاخ - [00:13:41](#)

تصل على اخيك اذا وقعت في الطامة طيب اتصلت على اخيك كان مشغولا عنك؟ تنتقل الان الى الام لان قلبها ارحم من الاب لن يزجرك في وقت المصيبة لن تزجرك - [00:14:01](#)

طيب اذا كانت الام مشغولة؟ الان الخيارات ثلاث اما الاب واما الزوجة واما الاولاد. فانت تقول لا خليني اعلم ابوي شوية جل تتصل عليه تقول يا بيه صار عندي حادث كذا كذا [00:14:18](#)

طيب اتصلت ما رد عليك الان ما بقي لك الا خياران. اما الزوجة واما الاولاد فتقدم الزوجة. فاذا لم تجدها فما لك الا الاولاد هذا الترتيب اخر ذكره اهل العلم. لماذا يفر الانسان؟ يفر من يقصده في الدنيا اولا - [00:14:33](#)

وممن يقصده في الدنيا ثانيا يفر منه وثالثا يفر منه. ورابعا يفر منه وخامسا يفر منه. وهكذا الاخ والام والاب وصاحبه والابيل وهذا وجه لطيف ووجه اخر ذكره العلماء رحهم الله وهو وجه طيب وهو ان هؤلاء الخمس ابتداء - [00:14:56](#)

من الاخ والام والاب والزوجة والابناء اكثرا الناس ممن يحب ان يفتخر ممن يحب هو ان يفتخر بانه انتشلك من مصيبة او انه وقف معك في مشكلة اول واحد الاخ - [00:15:20](#)

الاب الابن حتى لو سوا معك خير لن يذكره. وهكذا الزوجة وهكذا الاب والام. لكن الاخ هو الذي سيفتخر بهذا. يقول انا اخوي اعتمد عليه في يوم كذا وكذا فالله يقول احب الناس ممن كان يفتخر بان يكون معك وعونا لك في مصيتك - [00:15:43](#)

منه اولا وهذا وجه لطيف ذكر شيخ الاسلام رحمه الله ابن تيمية وجها رابعا فقال انما ذكر الاخ اولا حتى يحصل التدرج فيفع الزجر اقرب فيفع الزجر اوقع بالقلب. لانه اذا ذكر الابن قال يوم يفر المرء من ابنته. من بنيه خلاص ما دام الانسان يفر من بنيه يقع في القلب - [00:16:03](#)

انه سيفر ممن دونهم من باب اولى فبدأ بالاخ فلما جاء ذكر الاخ يقول القائل طيب صح انا بفر من اخي لكن بروح عند امي فجاء ذكر الام فلما جاء النفي الام قال اروح عند ابوي جاء نفي الاب قال اروح عند زوجتي رجع نفي الزوجة قال روحني عند اولادي جاء نفي الاولاد ما بقي له شيء الا - [00:16:36](#)

نفسه لذلك ماذا قال الله بعد لكل امرئ منهم يومئذ شأن يغنيه اذا لماذا هذا الفرار؟ اولا اولا الفرار له وجهان. لماذا يفر كل واحد من الاخر لوجهه احد الوجهين ان الرجل يفر لانه يخاف ان هؤلاء يطالبونه بالحقوق - [00:17:02](#)
حقوق هؤلاء اكذ من حقوق غيرهم والوجه الثاني انه يفر منهم لانه مشغول بنفسه عنهم يريد خلاص نفسه كواحد في بئر كواحد في بئر متمسك بقشعة او آآ متمسك بحبل رفيع - [00:17:31](#)

ان ادنى ثقل يسقطه فحين اذ ها يسكت حتى لا يتعلق به احد لعله ان ينجو بهذه الطريقة كلام خطير ذلك الله عز وجل يقول يوم يفر المرء من اخيه سبحان الله العظيم - [00:17:56](#)

والله امر عظيم يا اخوة امر عظيم يا اخوان لهذا قال سبحانه وتعالى وامه وابيه وصاحبته وهنا قال وصاحبتي ولم يقل وزوجتي لماذا قال وصاحبتي ولم يقل وزوجتي؟ هذا سؤال مهم - [00:18:15](#)

لان مطلق الزوجية ليس سببا في فرار الانسان اليها حتى تكون هذه صحبة بالمعرفة. فاذا انسان علم ان فلانة زوجته هي معه بالخير والشر تقول هذه رفيقة الدهر هذه رفيقة الدرب هذه صاحبتي ما يقول زوجتي - [00:18:37](#)
لانها تعينه في نوائب الحق كما كانت خديجة رضي الله تعالى عنها ولذلك اتى بكلمة وصاحبة اي اي انها كانت معينة في الدنيا ومع ذلك هو يخاف منها في الآخرة - [00:19:05](#)

هذا معنى دقيق قال وبنيه وهنا انبه ان كلمة الابن وكلمة البنات لم يذكر هنا وانما قال وبنيه. هذا السؤال مهم. لان البنات ظعفهم معلوم. فلا احد يفرز الى البنات وقت - [00:19:22](#)

تبأ انما يفرز الانسان الى هؤلاء الخمس اما لاخيه لقوته او امه لشفقتها او ابيه لشكيمته او زوجته لتعينه او ابنائه ان يقفوا معه لذلك الله عز وجل ما ذكر البنات هنا - [00:19:42](#)

ثم قال سبحانه له كل امرى منهم امرى اي لكل شخص كلمة امرء وكلمة شخص تطلق على الذكر والانثى لكل امرى وامرأة هذه مؤنث ولكن لا مفرد لها من لا مذكر لها من لفظها - 00:20:02

امرى يعني رجل ولكن هذه تطرق على الشخص لكل عين لكل ذات منهم يومئذ يومند التنوين هذا يسمى تنوين عوز ماذا يسمى؟ تنوين عوز وتنوين العوز اما يكون عوز عن كلمة - 00:20:27

عوز عن كلمة او عوز عن حرف او عوز عن جملة وهنا عوز عن كلمة لكل امرى منهم يومئذ اي يوم الصادقة شأن يغنيه لكل امرى منهم يومئذ شأن شأن امر عظيم - 00:20:51

حتى قالت ام المؤمنين عائشة للنبي الكريم صلى الله عليه وسلم يا رسول الله اين اجدك والله سؤال مهم انسان يوم القيمة يبحث عن صديق حميم او شفيع مطاعم عند الله عز وجل صاحب مقام - 00:21:17

فقالت ام المؤمنين عائشة رضي الله عنها يا رسول الله اين اجدك اذا كان يوم القيمة تصوروا معي ماذا قال النبي صلى الله عليه وسلم لها طال عمرها عظيم نسأل الله عز وجل - 00:21:45

ان يظلنا واياكم بظله وان يستر علينا وعليكم بفضله وان يجعلنا واياكم ممن يدخلون الجنة بغير حساب ولا عذاب فقال النبي الكريم صلى الله عليه وسلم اما في ثلاثة مواضع فلا يسأل احد عن احد - 00:22:02

لا يسأل احد عن احد حتى النبي صلى الله عليه وسلم لا يسأل عن احد اما في ثلاثة مواضع فلا يسأل احد عن احد عند تطوير الصحف وعند الموازين وعند المرور على الصراط - 00:22:21

الله اكبر ان الله يقول لكل امرى منهم يومئذ شاء هذا الشأن امر الشأن بمعنى الامر والامر قد يكون ظاهريا وقد يكون فكريا ولكن المراد هنا الامرین معا الشأن قد يكون ظاهري - 00:22:44

الناس اذا رأوا مثلا الخسوف كلهم منشغلون بالنظر اليه. هذا ظاهري وقد يكون الشأن فكريا يشغل الانسان وهذا الشأن فكري ونظري. ملامس محسوس ومعاين بالعقل مدرك لكل امرى منهم يومئذ شأن يغنيه. يغنيه اي يشغلة. فهو في - 00:23:11

في غنى عن غيره مشغول بنفسه غير مدرك عن حال غيره. ما يأتي يرى النساء العاريات الكاسيات يوم القيمة لا يرى شيء. مشغول بنفسه يرى من بجواره لم يكسوا بعد لم يلبسو بعد. ومع ذلك لا يرى لا انسفه - 00:23:43

منشغل بهمه وبفكره وبحاله وبما له اين مصيره لكل امرى منهم يومئذ شأن يغنيه ذلك الله سبحانه وتعالى بعدهما ذكر هذا من الاية الثامنة والثلاثين الى التاسعة والثلاثين وما بعدها ذكر تفسيم الناس حينها - 00:24:11

خرجوا كل واحد يفر من صاحبه ثم بعد ذلك ينقسمون الى قسمين كما ذكر الله سبحانه وتعالى في سورة المعارج قال سبحانه وتعالى يوم يخرجون من الاجداد سرعا كانوا الى نصب يوفق علامات كل واحد يركض يريد ان يصل الى مكان معين وفي سورة القمر قال الله جل وعلا - 00:24:36

قال فتولى عنهم يوم يدعوا الداعي الى شيء نكر خش عنه ابصارهم يخرجون من الاجداد من القبور كانوا جراد منتشر لماذا ذكر الله الجراد هنا؟ سؤال مهم سيأتي ان شاء الله بيانه في سورة القمر لكن اذكر الان وجها من اوجه المشابهة - 00:25:07

الجراد اذا خرجت من بويظاتها بويظة الجراد تتحصب بالمطر تحت التراب حكمة من الله احيانا تمكث البويضات سنين لا تتحصر ثم نوع معين من المطر اذا نزلت تتحصب فتخرج الجراد - 00:25:37

من بويظاتها اذا خرجت كانوا جرادا منتشر هكذا تتدخل يمنة ويسرة ما تعرف اين سيتوجهون؟ لا تعرف. لا تعرف القادر من الذاهب ولا الميم من الشمال ولا من الذي يصعد من الذي ينزل ما تعرف حالهم عجيب - 00:26:02

منتشر هكذا متداخل لا تعرف اين وجهته؟ ثم في طرفة عين اذا بالجراد تتقسم الى مجموعتين هذا الان اذا خرجت من بويظاتها ثم انتشرت ثم انقسمت قسم منها يذهب مباشرة الى الحدائق والازهار وتشتغل باكلها - 00:26:24

وقسم منها تنظر الى النار او النور فيلقي بنفسها فيها فتحترق ارأيتم ما وجد تشبيه؟ كانوا جراد منتشر لان الناس اذا خرجوا من قبورهم وتشاغلوا وفر كل من صاحبه ثم فجأة ينقسمون الى قسمين قال - 00:26:53

وجوه يومئذ مسفة ضاحكة مستبشرة من هؤلاء؟ ذكر الله وصفه في سورة اللي قبله ايش؟ اه فاما من لا واما من خاف مقام ربه
ونهى النفس عن الهوى فهؤلاء وجوه يومئذ مسفة ضاحكة مستبشرة - 00:27:15

فإذا كان الوجه مسافراً هنا صنف من الناس ووجوه يومئذ عليها غبرة ترهقها قترة هؤلاء فاما من طفى واثر الحياة الدنيا وجوه يومئذ
عليها غبرة ترهقها قترة أولئك هم الكفرة الفجرة - 00:27:47

فماوى هؤلاء ومن هنا ذكر الوجوب وتركمهم وفي القيامة ذكر التصنيف بسبب الاعمال وذكر ما لهم هنا فيه بيان ما الذي يحصل من بعد
الطغيان للكافرين ثم حالهم وجوههم قال وجوه - 00:28:07

الوجوه هنا جمع باعتبار ان الناس وجوههم باعتبار الجمع الناس اجناس وجوه يومئذ اي يوم الصاخة مسفة الله اكبر اصل الاسفار
الضوء الذي يكون محبوباً الى النفس غير ضارب العين - 00:28:29

ببريقه وهو ما يسميه الناس اليوم يقول فلان وجهه منور وجهه منور وجوه يومئذ مسفة ضاحكة مستبشرة الله الله
اكبر مسفة مظيئة قال العلماء رحمهم الله ان سبب الاسفار ما هو - 00:28:58

سؤال مهم ما هو سبب اصغار الوجه جاء في سورة ال عمران في الاية رقم مية وسبعة ايوه فاما الذين ابىضت وجوههم لا ليست
هذه واما الذين ابىضت وجوههم ففي رحمة الله هم فيها خالدون - 00:29:30

طيب وجاء ايضاً في الاية الاخرى عن الكافرين يوم تبييض وجوه وتسود وجوه هنا سؤال وجوه يومئذ مسفة ما سبب الاسفار؟ حتى
نحصله اعظم سبب لاسفار الوجه عن المحافظة على التوحيد - 00:29:56

لأنه نور في القلب نور في الوجه والثاني الاعتصام بالسنة. لذلك قال ابن عباس وجوه يومئذ مسفة قالوا يوم تبييض وجوه قال وجوه
أهل السنة وتبييض وجوه قال وجوه اهل البدعة - 00:30:20

طيب والسبب الثالث؟ حسن الوضوء. حسن الوضوء. قال ان امتي يأتونني يوم القيامة غراً محجلين من اثار الوضوء. الغرة بياض في
الجبين والتحجيل بياض في الاطراف يتلألأ نوراً يتلألأ نوراً وضياء - 00:30:40

كم سبب ذكرنا الان؟ ثلاثة. السبب الرابع الصلاة ذات الخشوع. لا سيما في الليل. من طال قيامه من الليل كما قال بعض السلف قال من
طال قيامه من الليل قال حسن وجهه في النهار - 00:31:07

السبب الخامس وهو مهم ايضاً الخوف من مقام الله عز وجل الخوف من القيام عند الله سبحانه وتعالى من خاف مقام ربه الله تبارك
وتعالى يجعل وجهه مسافراً السبب الخامس او السادس ذكر الله سبحانه وتعالى. قال وجوه يومئذ مسفة - 00:31:28

ضاحكة مستبشرة. قال شيخنا رحمة الله تعالى قال الظحك صفة للوجه للفم الضحك صفة للفم فهنا ذكر الضحك صفة للوجه. لانه قال
وجوه يومئذ مسفة ضاحكة اي الوجه قال شيخنا رحمة الله تعالى وانما - 00:31:59

نسبت نسب الظحك ووصفت الوجوب بانها ضاحكة لان الفم اذا ظحك دل ذلك على سرور في وجه الانسان فالانسان الذي يتبعه
سرور رآه او سمعه او تلذذ به او تفكير فيه او تخبله - 00:32:29

قال وجوه يومئذ مسفة ضاحكة مستبشرة ثلاثة او صاف عجيبة مسفة ضاحكة مستبشرة وهذا احسن الوجوه الانسان الذي يكون
دائماً استبشاراً متفائلاً بالخير لا تجده مكفاراً الانسان الذي يأخذ الامور بقضاء الله وقدره تجده دائماً البسمة على شفتيه - 00:32:55

حتى واعداً به يسجّنونه يضرّبونه ويقتلونه ويتبّعهم واما الاسفار فهذا الاسباب الذي ذكرناها من التوحيد والسنة والوضوء حسن
الصلاوة وغير ذلك يقول العلماء لاسفار صفة في الوجه مكتسبة بافعال الاسفار صفة في الوجه مكتسبة بافعال قلبية وعملية.
واما الضحك - 00:33:31

صفة ظاهرة في الوجه سببه ما سبق او ما يأتي اما الاستبشار فسببه ما يأتي وما يراه امامهم قال ضاحكة مستبشرة ولذلك يقول الله
سبحانه وتعالى ان الذين قالوا ربنا الله ثم استقاموا تنزل عليهم الملائكة - 00:34:08

لا تخافوا ولا تحزنوا وابشروا ها هذا الاستبشار نسأل الله ان يجعلنا واياكم من هؤلاء ثم لما ذكر الله عز وجل اهل الجنة وحالهم يوم
القيمة لم يذكر ما لهم لانها ذكرت في سورة النازحين - 00:34:33

اما من خاف مقام ربه ونهى النفس عن الهوى فان الجنة هي المأوى فما في داعي لذكر هنا. ثم ذكر الله الصنف الثاني قال ووجوه يومئذ عليها غبرة اعاذنا الله واياكم من هؤلاء - 00:34:53

وجوه اي وصنف الاخر من الوجوه يومئذ يوم القيامة عليها غبرة سبحان الله العظيم قد مر معنا لماذا هنا يجلسون؟ لماذا عليها الغبرة؟ مر في سورة النازعات. فاما من طفى واثر الحياة الدنيا. فهوئاء - 00:35:13

هم الذين وجوههم يومئذ عليها غبرة وتأملوا معي كلمة غبرة ترهقها قترة هنا تأملوا معي قال المفسرون الغبرة في وجوه الكفار في مقابل مسممة في وجوه المؤمن القطرة في وجوه الكفار - 00:35:35

في مقابله في وجوه المؤمنين الضحك والاستبشار. ايمما اكتر تأمل هنا اكتر وافضل من حيث الوصف وافضل من حيث الكم. هنا ثلاث وهنا اثنين فدل على افضلية هذا الصنف من حيث الوصف ومن حيث العد. فهم اه وجوههم مسفة وظاهره ومستبشرة - 00:36:04

والكافار وجوههم مغبرة عليها قشرة هذا شيء عجيب القترة معناها ايها الاخوة له تفسيرات التفسير الاول القترة يعني السواد ترهقها قترة اي تتغشى او تغطيها سواد الدخان دخان النار هذا المعنى الاول - 00:36:32

والمعنى الثاني ان القتلة معناها عليها اثار الدخان يعني هي ليست في نفسها مسودة وانما عليها اثار الدخان لكن في نظري ان المعنيين ان ان المعنيين متقاريان او متلازمان - 00:37:09

وهنا سؤال مهم ذكره بعض العلماء قالوا ما الفرق بين الغبرة والقترة قالوا الغبرة انتبهوا الى هذه المسألة المهمة الغبرة اثر ما يصعد من الارض الى السماء هذا الغبار والقترة اثر ما ينزل من السماء من الشهب على الناس - 00:37:38

فإذا قالوا الغبرة بسبب لفهم وحولهم في ارض القيامة والقترة بسبب الدخان الوارد عليهم من النار عياذا بالله تبارك وتعالى قال وجوهي يومئذ عليها غبرة ترهقها قترة سبحان الله من بعيد ترى القبح في وجوههم - 00:38:08

وساذكر لكم من السنة سورة واحدة من قباهة الوجوه حينما تكون يوم القيامة قال ابراهيم عليه الصلاة والسلام اي ربى الم تعدني الا تخزني يوم يبعثون قال بل يا ابراهيم قد وعدتك - 00:38:35

فيقول ابراهيم صلى الله عليه وسلم يا ربى واي خزي اعظم من ابى الا بعد وهو في النار فیأمر الله عز وجل فيتحول ابوه في النار الى ضبع وجهه يصبح وجهه ضبع. فيقول اذاك فيقول - 00:38:58

قبحه الله لا اريد ان اراه تغير الوجه نسأل الله السلامة والعافية ولذلك جاء في الحديث ان اهل الجنة جعلني الله واياكم منهم يدخلون الجنة على احسن صورة وهم يتفاوتون في الجمال وفي البهاء وفي اللمعان - 00:39:25

كما قال صلى الله عليه وسلم ان اول زمرة يدخلون الجنة وجوههم كالقمر ليلة البدر مضاعف ثم على اظواه كوكب في السماء هم اصناف وجوههم مختلفة في النور كاختلاف اعتقدهم وتوحيدهم وايمانهم في الدنيا واختلاف اعمالهم - 00:39:49
في الدنيا ثم قال جل وعلا عن هؤلاء اولئك هم الكفارة الفجرة. هنا سؤال ما هو سبب الغبار والقترة على الكفار جاء الجواب من الله اولئك هم الكفارة الفجرة فالسبب الاقتدار عليهم سبب الاغبار عليهم كفرهم وفجورهم - 00:40:19

وهذه من نعمة الله تبارك وتعالى ان الله بين ان هؤلاء الذين عليهم الغبرة والقترة سبب ذلك كفر وعندهم وفجورهم وطغيانهم. لذلك يقول العلماء لماذا جمع بين الكفر والفحور؟ الاصل ان كل كافر يسمى - 00:40:51

فلماذا جمع بينهما؟ قال اذا جمع بينهما هل كان المراد بالكفر اعمالهم القلبية السيئة من شرك في الالوهية شرك في الريوبينة ونحو ذلك اولئك هم الكفارة اعتقدوا في عيسى انه ابن الله تعالى الله عن ذلك علوا كبيرا - 00:41:13

اعتقدوا ان للولي شيء مع الله عياذا بالله تبارك وتعالى واما الفجور فاذا اقترن مع الكفر فالمراد به الاعمال الشنيعة الظاهرة. الفجور الاعمال شنيعة الظاهرة. قال اولئك هم الكفارة الفجر. فعلمنا ان الكافر جمع بين سوعتين - 00:41:42

بين خبث العقيدة القلبية وبين خبث الاعمال الشركية الظاهرة منه. ولذلك الله تبارك وتعالى لما هم في الدنيا جمعوا في قلوبهم الشرك وفي اعمالهم الشرك. جمع الله لهم غبارا من تحت ارجلهم ودخانا عليهم من النار تتغشىهم فيصبح كأنهم يصيرون - 00:42:08

هنا وجوههم عليها الغبرة وعليها القترة ثم ايتها الاخوة نعود على البدء ونقول تأملوا هذا الرابط العظيم بين هذه السورة في اولها وآخرها عبس وتولى ثم قال وجوه يومئذ مسفرة ضاحكة مستبشرة ووجوه يومئذ عليها غبرة - [00:42:40](#)

فمن عبس وجهه ولم يقبل ما جاء به النبي صلى الله عليه وسلم فانه يصبح عليها الغبرة والقترة ومن قبل ما جاء به النبي صلى الله عليه وسلم واستبشر بما جاء به النبي صلى الله عليه وسلم وفرح بما جاء به النبي صلى الله عليه وسلم فانه يصبح وجهه مصفرًا مصفرًا في الدنيا ونبي الكريم صلى الله عليه وسلم عبس في وجه ذاك الرجل الذي طلب الخير فامر الله ان لا يبعث وان يستبشر به - [00:43:28](#)

فان ذلك الرجل من وجوهه يوم القيمة مسفرة ضاحكة مستبشرة فلا يستحق لذلك لا يستحق منك المسلم العبوس. ها؟ قال صلى الله عليه وسلم وتبسمك في وجه اخيك لك صدقة - [00:43:46](#)

اه لعلنا نكتفي بهذا يعني ان شاء الله في الدرس القادم نأخذ صورة الشمس وصلى الله وسلم على نبينا محمد وعلى الله وصحابه اجمعين. الحمد لله رب العالمين - [00:44:06](#)